رسالة في تفسير قوله تعالى :

(فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)

[سورة النحل: ٩٨]

للشيخ

محمد الطيب بن عبد المجيد بن عبد السلام بن كيران الفاسي المالكي

المتوفى عام ١٣٣٧هـ

دراسة وتحقيق

أ.م.د. سعدي حسين علي العزاوي

المقدمة :

الحمد لله الكريم الحنان الواهب المنان الذي انعم على الانسان بوافر النعم ووعد المؤمنين منهم بالجنان ، وتوعد العاصين منهم بالنيران ، والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للإنس والجان .

أما بعد :

فإن الأمة الإسلامية انجبت علماء أفذاذا وأولياء كبارا كان لهم أثر كبير في توجيه الناس ، وارشادهم الى الله تعالى ، وتطبيق شريعته في ارضه من خلال دروسهم ومحاضراتهم التي كانوا يلقونها على مسامع طلبتهم ، أو من خلال ما أبدعته عقولهم وكتبته اناملهم مما ألَّفوه من علم سطروا حروفه على ما تيسر لديهم من أدوات الكتابة على قلتها ، فكان لهم الفضل الكبير في جعل مكتبات الأمة زاخرة بالعلوم المختلفة التي ينهل منها طلبة العلم قديما وحديثا.

وأن بعض هذه المؤلفات لازال حبيس المكتبات لم تمتد اليه يد العناية والخدمة لأسباب كثيرة لا مجال لذكرها هنا ، وقد أحببت أن يكون لي مساهمة متواضعة في إخراج ما تيسر لي من هذه العلوم لتكون بين يدي القارئ ، فوقع اختياري على مخطوطة تتعلق بتفسير آية من كتاب الله وهي تفسير قوله تعالى : **{ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ} [النحل: ٩٨]** لأبن كيران المالكي ، ومن المشاكل التي واجهتني في تحقيقها هي : أن المخطوطة فريدة ولا

توجد غيرها ، وأن بعض الحروف كتبت بخط يخالف ما هو متعارف عليه في اللغة العربية اليوم ، فالقاف مثلا كتب فاءٌ ومثال ذلك : كلمة القرآن كتبت : (الفرآن) وجعل نقطة الفاء في الكلمات التي تتضمن حرف الفاء اسفل الحرف للتمييز بين القاف والفاء ، وربما كانت هذه الكتابة بالخط المغربي.

أما السبب وراء اختياري لهذا الموضوع هو المساهمة في خدمة القرآن الكريم ، ولموافقته لاختصاصي الأكاديمي في التفسير ، ولكون الامام المفسر هو من المغرب العربي الذين يتعبدون الله على المذهب المالكي ، وكثيرا ما يجهل أهل المشرق علماء الأمة من أهل المغرب ، فعسى أن أكون قد وفقت في اختياري لتحقيق هذا المخطوط والتعريف بصاحبه .

وقد اقتضت خطة البحث أن تكون من هذه المقدمة ومبحثين :

المبحث الأول: للتعريف بالشيخ ، والحديث عن المخطوط ، وعملي في التحقيق ، وما يتعلق بذلك.

المبحث الثاني: النص المحقق.

سائلا الله أن يجعل هذا العمل كله خالصا لوجهه الكريم وأن يكتب لنا الأجر والثواب ، إنه هو السميع المجيب للدعاء ، وهو حسبي ونعم الوكيل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على الخاتم الأمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول : حياة ابن كيران وفيه مطلبان :

المطلب الأول : حياته الشخصية.

أولا : أسمه وكنيته :

هو أبو عبد الله [١] محمد الطيب بن عبد المجيد بن عبد السلام بن كيران الفاسي داراً ومنشأً، شيخ الجماعة بمدينة فاس[٢] المغربية [٣].

ثانيا : لقبه :

لقب الامام بالقاب مختلفة تدل على مكانته العلمية بين اقرانه ، وتفوقه عليهم ، إذ لقب بشيخ الاسلام ، وعالم الأعلام ، وحامل راية المدققين، واعجوبة الزمان في الحفظ والإتقان ، وخاتمة المحققين [٤]، والعلامة النظار ، والمطلع الحافظ ، والمفسر الكبير[٥] ، والمحدث ، والصوفي[٦].

ثالثا : ولادته :

ولد الشيخ ابن كيران بمدينة فاس عام (١١٧٢هـ – ١٧٥٨م) في وقت كانت مدينة فاس تعج بالعلماء الأفذاذ ، والسادة الأخيار[٧].

رابعا : نشأته:

نشأ العلامة ابن كيران وترعرع في أسرة اشتهرت بالعلم والصلاح والوجاهة والنباهة ، لاسيما وأن والده كان من العلماء الربانيين الذي اعتنى به وحرص على تنشئته وبقية ابنائه على الخير وحب العلم والعلماء ، فظهرت على الطيب ابن كيران بوادر النبوغ والذكاء والاجتهاد منذ المراحل الأولى من حياته ، إذ كان يتمتع بذاكرة قوية شهد له بها أقرانه ، وحصل على علوم كثيرة بوقت يسير، فنفع وانتفع بهذه العلوم [٨].

خامسا : اسرته:

ينحدر العلامة من أسرة ابن كيران التي ذاع صيتها في مدينة فاس ، إذ كانت هذه الأسرة تقطن في عدوتي[٩] الأندلس والقرويين [١٠]، وبرز منها التجار والعلماء والقضاة ، وهي فروع عديدة ، انتشر كثير من أفرادها منذ القدم في مدن شتى[١١].

سادسا : صفاته:

كانت حياة العلامة ابن كيران جامعة بين الحقيقة والشريعة ، وبين الدرس والعبادة ، فهو ذلك الرجل العالم الفذ ، المحدث ، المفسر، الصوفي ، الزاهد ، الذي اتصف بسلامة العبارة ، وفصاحة لسانه مما جعل ينتفع به الصغار والكبار ، إذ كان

حافظا لا يجارى في العلوم ، وتحسبه في كل الفنون أحد رؤسائها ، حتى قالوا عنه : علمه لا يدرك بالاجتهاد ، وانما يكون بخرق العادة من رب العباد(١٢).

سابعا : عقيدته ومذهبه

من خلال الاطلاع على مؤلفات العلامة – رحمه الله – والتي سنذكر بعضا منها في مطلب حياته العلمية قد اشتملت على العلوم النقلية والعقلية المتنوعة ، يتبين أنه كان اشعري المعتقد ، لاسيما وانه درس ودرَّس أنواع الفنون كالتفسير ، والمنطق ، والفلسفة ، والتصوف ، والبلاغة ، وله مؤلفات في الجانب العقائدي منها : شرح توحيد المرشد المعين ، وشرح كتاب العلم من الإحياء للغزالي ، وتقييد تزاور أهل الجنة وتحسرهم ، وغيرها(١٣).

أما مذهبه فهو المذهب المالكي شأنه شأن أغلب أهل المغرب العربي ، بل كان من فقهاء المذهب ومجتهديه ، إذ كان يجتهد ولا يقلد في أكثر المسائل ، ولا سيما في العلل التي لا يقلد فيها ، ولا يرى النظر الإجمالي يكفيها ، ومن مؤلفاته في المذهب المالكي : تقييد على قول خليل في مختصره ، وشرح الرسالة القيروانية ، وغيرهما (١٤).

ثامنا: وفاته

توفي العلامة ابن كيران – رحمه الله– في مدينة فاس صبيحة يوم الجمعة السادس عشر من محرم الحرام عام ١٢٢٧هـ ، ١٨١٢م ، واعتمد هذا التأريخ من قال :

في جمعة يز المحرم شكا .....بدر لطيِّب فكل قد بكا

وقيل : توفي يوم الرابع عشر من الشهر نفسه ، بعد حياة عبادية ، زاهدة ، علمية ، قضاها بين الشريعة والحقيقة يدرس ويؤلف ، وكانت جنازته مشهودة ، حضرها خلق كثير من الرجال والنساء والصبيان ، قل أن يتفق حضورهم لغيره ، بعد أن ترك فراغا كبيرا في الساحة العلمية(١٥) .

المطلب الثاني : حياته العلمية:

أولا : ثقافته:

علمنا أن العلامة ولد في مدينة يكثر فيها العلماء الأفذاذ ، والسادة الأخيار ومن عائلة عرفت واشتهرت بالعلم والصلاح والوجاهة والنباهة ولا سيما والده الذي كان يوصف بالعالم الرَّبَّاني ، فكان من الطبيعي أن يحرص على تنشئة ابنائه على الخير وحب العلم والعلماء ، ونتيجة هذه التنشئة والأجواء التي أحاطت بابن كيران فضلا عن عامل الوراثة فقد ظهرت عليه بوادر النبوغ والذكاء والاجتهاد منذ المراحل الأولى من حياته ، فكان يتمتع بذاكرة قوية شهد له بها اقرانه ، وفي زمن يسير حصل على علم كثير فنفع وانتفع ، وشارك شيوخه في كثير من تلامذتهم ، ولمَّا أنسَ منه شيوخُهُ هذا النبوغ المبكر في التحصيل والإدراك بدأوا يقدمونه في المجالس، فكان يلقي دروسا مباركة في الحديث والفقه والعربية يشهدها جمع غفير من الطلبة، وهو إذ ذاك لم يبلغ حدود العشرين من عمره، فاستوجب حينذاك التصدير من أولي التحقيق والتحرير[١٦] ، حتى اصبح يعرف أكثر الفنون ، وتفرد – رحمه الله – بعلمي المعقول والمنقول ، والفروع والأصول ، والمفردات والجموع ، وله في العربية باع مديد ونظم سديد ، ومن الفنون التي درسها واجاد فيها : التفسير ، والمنطق ، والتصوف ، والنحو والبلاغة ، وكان تدريسه لأغلب هذه الفنون على نهج الاجتهاد لا بالتقليد [١٧].

ثانيا : شيوخه:

أخذ العلوم الشرعية واللغوية وغيرها من علماء فاس الكثيرين ، فكان من جملة من أخذ عنهم لا الحصر:

١. أبو عبد الله محمد بن قاسم جسوس فقيه من علماء المالكية ، من أهل فاس ، له كتب، منها (شرح مختصر خليل) في تسعة مجلدات و (شرح الرسالة للقيرواني) و(شرح شمائل الترمذي)(ت١١٨٢هـ) [١٨].
٢. أبو الحسن زين العابدين المدعو زيان بن هاشم العراقي الحسيني ، الذي أجاز العلامة ابن كيران بعد أن رأى فيه من النبوغ المبكر والفتح الرباني عليه،(ت١١٩٤هـ)[١٩].
٣. أبو عبد الله محمد بن الحسن بن مسعود البناني الإمام الهمام العلامة النحرير، فقيه مالكي. من أهل فاس. كان خطيب الضريح الإدريسي بها، وإمامه. له كتب،

منها (الفتح الرباني) حاشية استدرك بها على الزرقاني ما ذهل عنه في شرحه على (مختصر خليل) و (حاشية على شرح السنوسي لمختصره في المنطق)،(ت١١٩٤هـ)[٢٠].

٤. عبد الكريم بن علي بن عمر بن ابي بكر ابن ادريس، المعروف باليازغي (أبو محمد) فقيه. من آثاره: فهرست، وحاشية على المحلى ، الزهني اليزغي ولد، وتوفي بفاس. (ت ١١٩٩هـ) [٢١].

٥. أبو عبد الله محمد التاودي بن الطالب بن علي بن سودة المُرِّي الفاسي: فقيه المالكية في عصره، وشيخ الجماعة بفاس. ذاعت شهرته بعد رحلة قام بها إلى مصر والحجاز. له (زاد المجد الساري) حاشية على البخاري ، و(تعليق على صحيح مسلم)،(ت١٢٠٩هـ)[٢٢].

٦. أبو محمد الفاسي عبد القادر بن أحمد بن العربي بن شقرون الفاسي ، فقيه، نحوي، لغوي، اديب، محدث له من المؤلفات: شرح العشرة الثانية من الاربعين النووية، وله نظم ، (ت١٢١٩هـ) [٢٣].

٧. محمَّد بن سالم بن أحمد الحفني (أو الحفناوي) شمس الدين فقه شافعيّ، من علماء العربية. ولد بحفنة (من أعمال بلبيس بمصر) وتعلم في الأزهر، وتولى التدريس فيه، وقد أجاز ابن كيران اجازة مطلقة ، من كتبه (الثمرة البهية في أسماء الصحابة البدرية) و (حاشية على شرح الأشموني) نحو، و (أنفس نفائس الدرر) ، (ت١١٨١هـ) [٢٤].

٨. ابن عبد السلام الناصري هو الإمام الفقيه المحدث المسند الرحلة الجماع نادرة المغرب ومسنده، أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن عبد الله بن محمد الكبير بن الشيخ أبي عبد الله محمد بن ناصر الدرعي التمكَروتي، أعلم علماء البيت الناصري بالفقه والحديث، وأوسعهم رواية وأجسرهم قلماً وأعلاهم إسناداً ، (ت١٢٣٩هـ)[٢٥].

ثالثا : تلاميذه :

لسعة علمه وقوة أدلته ورصانة حججه كان يقصده أعيان الطلبة والسلطان وما دونه من أعيان الدولة [٢٦]، وكان لسلامة عبارته وفصاحة لسانه ينتفع به كل أحد، حتى النساء والولدان ، ولذلك أخذ عنه العلم ما لايحصى عددهم ، ومن هؤلاء الأعلام :

١. سلطان المغرب ، السلطان الربيع محمد بن عبدالله بن اسماعيل الحسني العلوي السلجماسي المتوفى يوم الخميس ١٣ ربيع الثاني (عام ١٢٣٨هـ) [٢٧].

٢. ولده ابو بكر، كان تقيا ، خاضعا ، ناسكا ، مشتغلا بما يعنيه من الذكر والأوراد ، وكان باهرا وعلامة ماهرا بالعلوم التي تلقاها عن والده ولاسيما النحو والقراءة ، (ت١٢٦٧هـ) ، ودفن بالقرب من والده [٢٨] .

٣. علي بن إدريس بن علي، أبو الحسن قصارة: فقيه مالكي مغربي. أخذ عن ابن كيران وحمدون بن الحاج، وأخذ عنه المهدي بن الطالب بن سودة. له (حاشية على شرح البناني للسلم) و (حاشية على التوضيح) وغير ذلك ، (ت١٢٥٩هـ) [٢٩].

٤. محمد بن محمد التهامي بن حم (حمّو) البوري: فاضل ، ولي القضاء بمكناسة الزيتون، له (شرح أرجوزة ابن كيران) في الاستعارات، أقبل عليه الطلبة في مكناسة ، توفي بفاس ،(ت١٢٤٣هـ) [٣٠].

٥. الامام أبو الفضل سيدي حمدون بن عبد الرحمن ابن الحاج السلمي المرداسي ، أديب زمانه ، والقائم بسنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – له مؤلفات عديدة منها : (حاشية على تفسير أبي السعود) ، و(منظومة ميمية على نهج البردة) وغيرهما ، (ت١٢٣٢هـ) [٣١].

رابعا : مؤلفاته :

بالنظر لسعة علمه ، وطول باعه ولكونه من العلماء الذين برعوا بشتى الفنون فقد كانت له مؤلفات عديدة تنوعت بتنوع العلوم التي حواها كالتفسير والحديث ، واللغة والأدب ، والعقيدة والتوحيد ، والتصوف والأخلاق ، والسيرة. وسنذكر بعضا من هذه المؤلفات لا الحصر:

آثاره في التفسير[٣٢]:

١. له تفسير ابتدأ به من سورة النساء ، وانتهى إلى قوله تعالى (يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ) (٣٩) من سورة غافر.

٢. تفسير طرف من البقرة.

آثاره في الحديث: [٣٣].

٣. شرح العشرة الأخيرة من الأربعين النووية.

٤. حكم لفظة: "قال" في سند الحديث.

آثاره في الفقه[٣٤]:

٥. تقييد على قول خليل في مختصره.

٦. شرح الرسالة القيروانية.

آثاره في اللغة والأدب[٣٥] :

٧. نظم بديع في المجاز والاستعارة.

٨. كراسة في أوجه (لو) الشرطية.

آثاره في العقيدة والتوحيد[٣٦]:

٩. شرح توحيد المرشد المعين.

١٠. شرح كتاب العلم من الإحياء.

آثاره في التصوف والأخلاق[٣٧] :

١١. شرح الحكم العطائية.

١٢. شرح نصيحة أبي العباس الهلالي.

١٣. عقد نفائس الآلي في تحريك الهمم العوالي.

آثاره في السيرة النبوية [٣٨]:

١٤. شرح على ألفية العراقي في السيرة.

١٥. بالإضافة إلى مؤلفات أخرى في المنطق والفلسفة وموضوعات مختلفة.

المطلب الثالث : التعريف بالمخطوط

إن اسم المخطوط هو : (**رسالة في قوله تعالى : فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم**) ، وأن ما وجدته مكتوبا عليه يؤكد عائدية هذا المخطوط الى الإمام ابن كيران – رحمه الله – إذ كتب بعد ذكر العنوان (للعلامة المحقق المتفنن الشيخ الطيب بن عبد المجيد بن كيران العباسي الدار والمنشأ والوفاة والدفن – رحمه الله تعالى –) ، وكذلك ما جاء ذكره في موقع ملتقى أهل الحديث ، والمكتبة الأزهرية[٣٩].

ثانيا : وصف المخطوط :

اعتمدت في تحقيق هذا المخطوط على نسخة فريدة موجودة في موقع ملتقى أهل الحديث برقم (٣٣١١٥٣) ، عدد الصفحات (١٠) صفحات ، أخذها الملتقى كما ذكر من موقع مخطوطات الأزهر الشريف في مصر، وهي مخزونة في المكتبة الأزهرية بتسلسل (١٠٢٠٥٢) ، ورقم الحفظ (١٣٣٦) السقا (٢٨٤٨٣) ، وقد استطعت بتوفيق الله سبحانه وتعالى من الحصول على نسخة مصورة منها ، الصفحة الأولى من هذا المخطوط كانت مغايرة لبقية الصفحات من حيث الكتابة ، وكما مبين صورتها في الملحق رقم (١) تضمنت : عنوان الكتاب ، وأسماء من يملكونه وهما : محمد عبد العظيم السقا ، ومحمد امام السقا وقد أوقفاه بالجامع الأزهر على روح والدهما العلامة الشيخ ابراهيم السقا[٤٠]، ومن ثم الوصية لمن يؤول اليه هذا الكتاب من الورثة ، وبعد ذلك يكون مقره في كتبخانة الأزهر الشريف ، وكان نسخ هذا المخطوط وتحريره يوم الأثنين غرة محرم الحرام سنة الف وثلاث مائة وسبعة وثلاثين هجرية .

أما الصفحات الأخرى فكانت الكتابة فيها على شكل عمودين في الصفحة الواحدة ، في كل عمود من (١٧–٢٠) سطرا ، تتراوح عدد الكلمات في كل سطر ما بين (٨–١٠) كلمات تقريبا وكما مبين في الملحق رقم (٢).

بدأ الرسالة بقوله : (الحمد لله ، قوله تعالى : فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ، فيه مسائل ، إحداها : إن الاستعاذة للقراءة مشروعة .

وختمها ، بقوله : (قال تعالى : وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين ، الآية ، وإما ينزغنك من الشيطان نزغ ، الآيتين : وقل أعوذ برب الفلق ، السورتين ، والله أعلم) .

ثالثا : منهج المؤلف في الكتابة:

لقد اتسم تفسير ابن كيران لهذه الآية بتنوع واختلاف العلوم والمعارف التي ادخلها في تفسيره ، فبدأ بمناقشة الآية من وجهة نظر فقهية صرفة مبينا مشروعية الاستعاذة في القراءة ، واختلاف الفقهاء في حكمها ، مستشهدا ببعض آراءهم ، من حيث الاباحة والكراهة في الاستعاذة ، ومن حيث الجهر والاسرار بها ، مرجحا مذهبه المالكي ومرتكزا عليه ، ذاكرا أقوال مَن خالف المذهب من المذاهب الأخرى .

الى جانب ذلك اعتمد المفسر على علم المنطق ، جاعلا الآية كقضية منطقية عمل على تفكيكها لفظة لفظة ، مستعينا بكتب اللغة والقواميس ، كالصحاح للجوهري ، ومفردات الراغب الاصفهاني ، والقاموس المحيط للفيروز آبادي ، ولم يهمل النحو والصرف ، والقراءات القرآنية مرجحا قراءة المدينة على سواها .

وقد ذكر بعض الأحاديث النبوية التي لم يشر الى مضانها أو ذكر رواتها ، معززا ما توصل اليه باستشهاده بأبيات شعرية لم ينسبها الى قائليها ، محذرا من مكائد الشيطان ووسوسته ، خاتما بحثه ببعض المواطن من الآيات القرآنية التي يتحصن بها المؤمن من الشيطان الرجيم حامدا الله رب العالمين.

رابعا : عملي في التحقيق :

١. بذلت جهدا في اخراج النص اخراجا يطابق ما وضعه المؤلف في المخطوط على وفق ما يسره الله عز وجل لي .
٢. كتبت النص وفق قواعد الإملاء الحديثة .
٣. مراجعة الآيات القرآنية وحصرها بين قوسين وترقيمها حسب ورودها في القرآن الكريم.
٤. مراجعة الأحاديث النبوية الشريفة والتحقق منها وعزوها الى مضانها المنقولة عنها.

٥. بينت معاني الكلمات التي تحتاج الى بيان ، وعرَّفت بالأماكن التي تحتاج الى تعريف.

٦. عرَّفت بالأعلام الوارد اسماؤهم في النص.

٧. التزمت علامات الترقيم التي تتفق مع تنظيم البحث بالصورة العلمية الصحيحة.

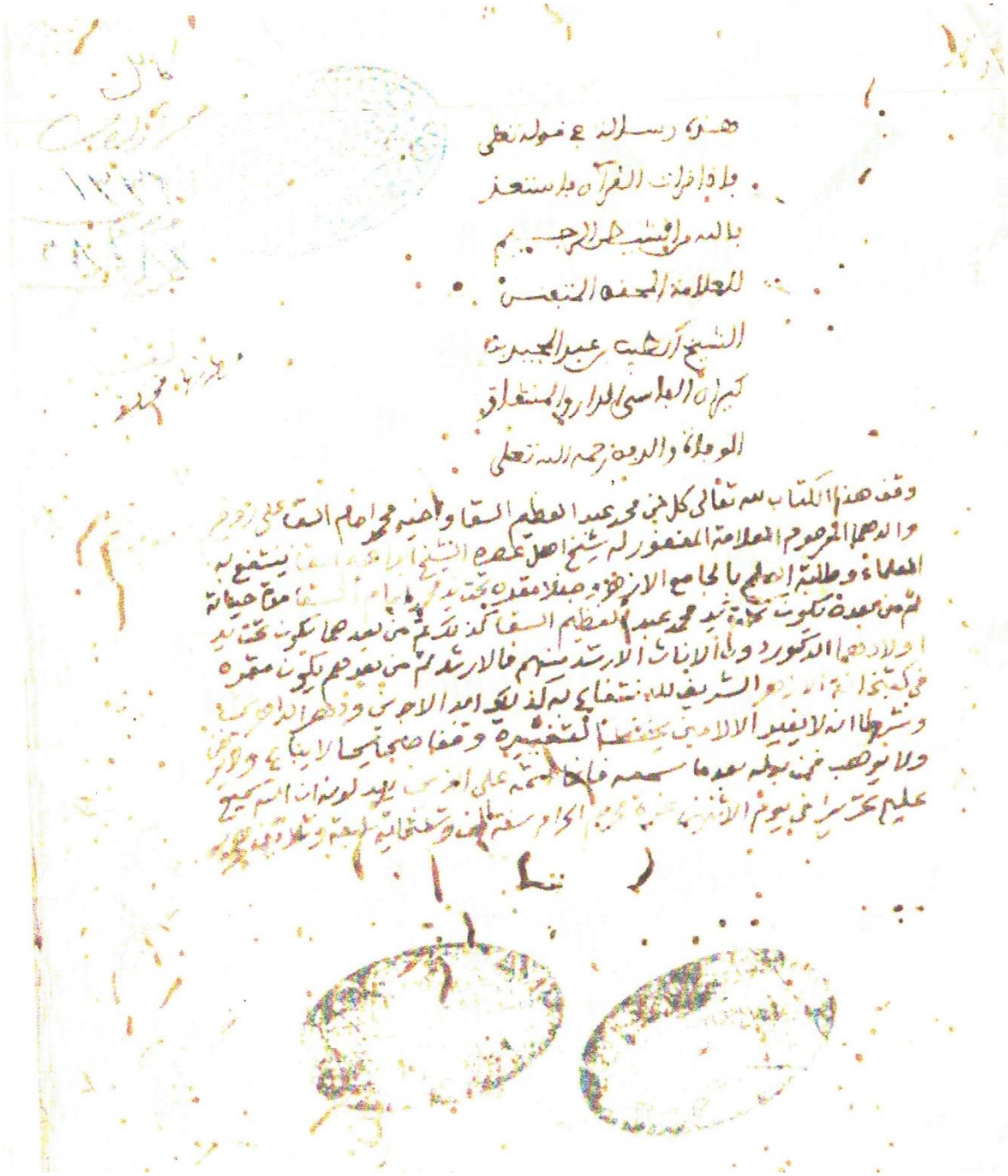

ملحق (١)

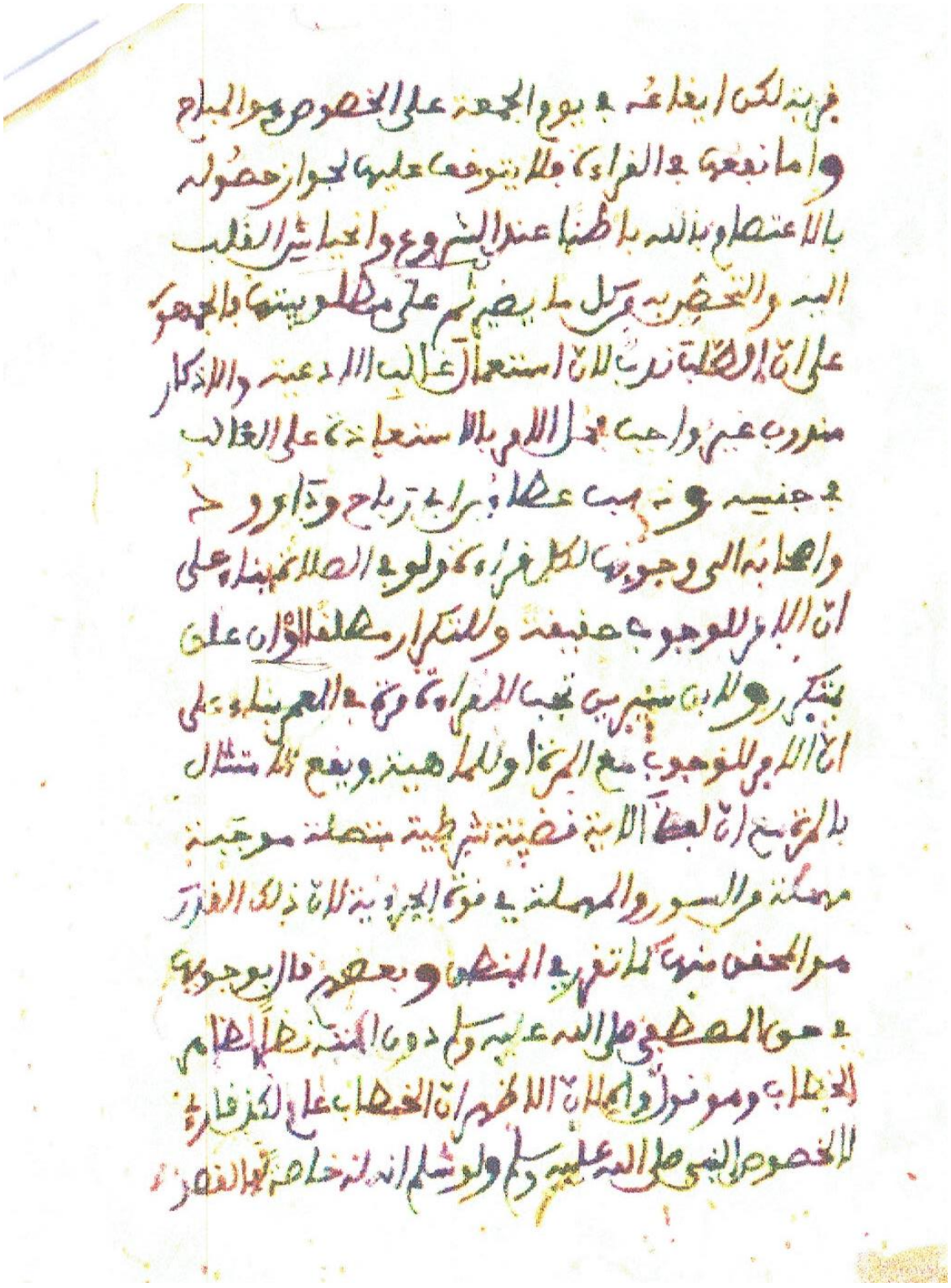

ملحق (٢)

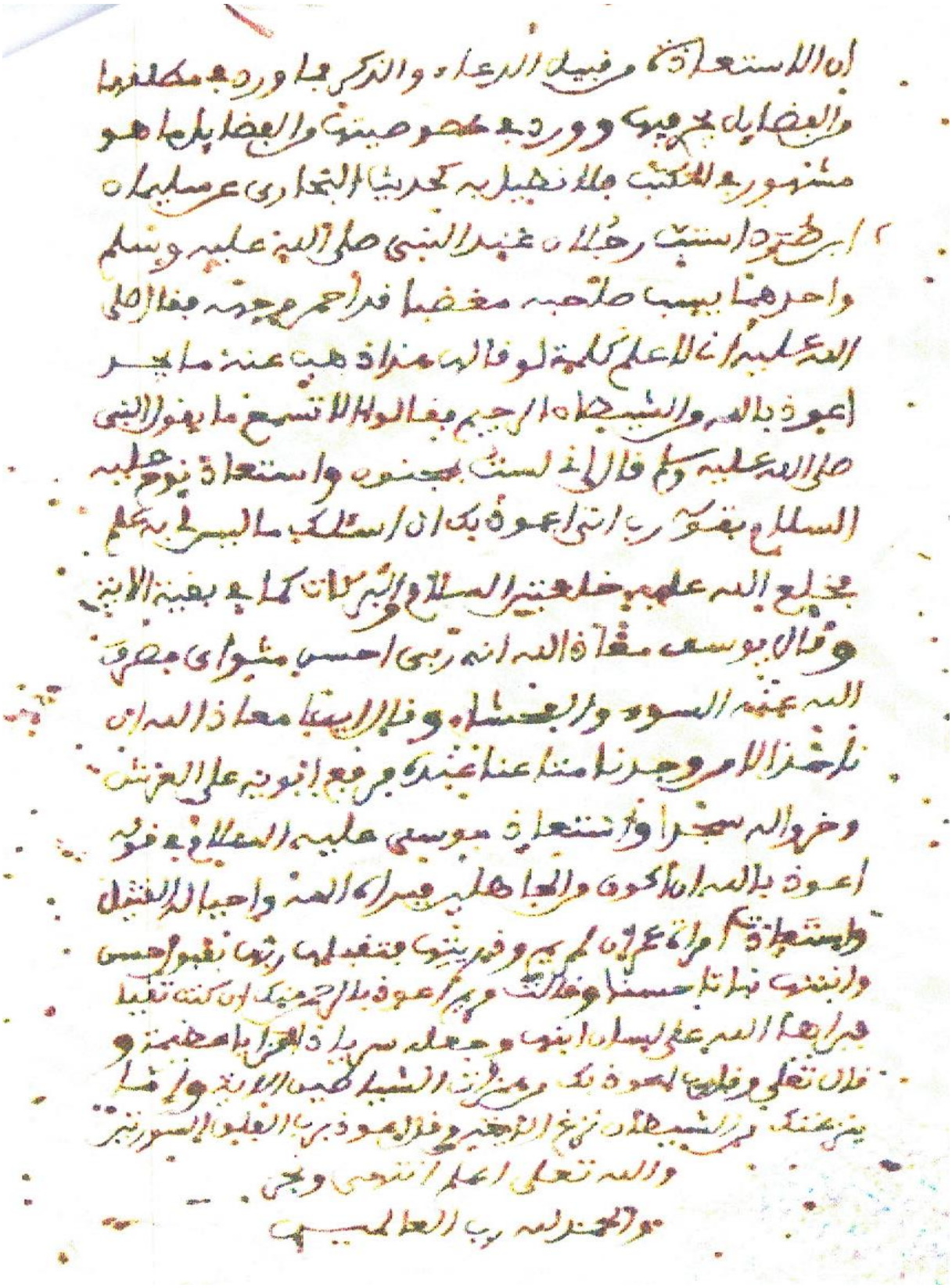

ملحق (٣)

المبحث الثاني : التحقيق

الحمد لله ، قوله تعالى :{ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ} [٤١] فيه مسائل :

إحداها : ان الاستعاذة للقراءة مشروعة ، وقد اجمعوا على ذلك ومطلوبة أيضا ، وعليه الاكثرون وحكى المسَيِّبي[٤٢]عن أصحابه من قراء المدينة انَّ عملهم على تركها رأسا[٤٣]، قيل وهو يؤذن بحمل الامر في الآية على الاباحة[٤٤].

قلت : ووجهه رفع توهم من يتوهم ان القرآن لما كان اعظم الكلام وافضل الذكر لم يحسن أن يقدم عليه ما هو دونه في الفضيلة فأباح تعالى تقديم الاستعاذة والتمهيد بها لقراءته ؛ لأنها وإن كانت مفضولة فلا محذور في جعلها وسيلة للمقصد الأفضل لأنَّ مدلولها الخاص له نفع في القراءة وتقوية على ما هو المقصود منها ، فإن قيل : ليس لنا دعاء مباح اباحة مستوية الطرفين لورود الترغيب الكثير في مطلق الدعاء ، قلت : لم يجعل هؤلاء الاباحة راجعة الى تفسير الاستعاذة ، بل الى ايقاعها في هذا الموضع الخاص كما قال الفقهاء[٤٥]: يجوز صوم يوم الجمعة منفردا ، والصوم في نفسه لا يكون مباحا لأنه(١/ و) قربة ، لكن ايقاعه في يوم الجمعة على الخصوص هو المباح .

وأما نفعها في القراءة فلا يتوقف عليها لجواز حصوله بالاعتصام بالله باطنا عند الشروع وانحياش[٤٦] القلب اليه والتحصن به من كل ما يضر، ثم على مطلوبيتها ، فالجمهور على أن الطلب ندب[٤٧] لأن استعمال غالب الأدعية والأذكار مندوب غير واجب فحُمل الأمر بالاستعاذة على الغالب في جنسه وذهب عطاء بن ابي رباح[٤٨] وداوود[٤٩] واصحابه الى وجوبها[٥٠] لكل قراءة ولو في الصلاة [٥١] بناء على ان الأمر للوجوب حقيقة وللتكرار مطلقا لو أن علق بمتكرر، ولابن سيرين[٥٢] تجب القراءة مرة في العمر[٥٣] بناء على الأمر للوجوب مع المرة أو للماهية[٥٤] ، ويقع الامتثال بالمرة مع ان لفظ الآية قضية شرطية متصلة موجبة مهملة[٥٥] من السور ، والمهملة في قوة الجزئية لأن ذلك القدر هو المحقق منها كما تقرر في المنطق[٥٦] ، وبعضهم قال : بوجوبها في حق المصطفى – صلى الله عليه

وسلم – دون امته نظرا لظاهر الخطاب وهو قول واهٍ لأن الأظهر ان الخطاب عام لكل قارئ لا لخصوص النبي – صلى الله عليه وسلم – ولو سلم انه له خاصة به فالقصد(١/ظ) منه التشريع للأمة لأنهم أحوج منه الى الإستعاذة ، ثم الأمر عند مالك [٥٧] مقيد بغير صلاة الفرض فيكره التعوذ فيها ويجوز في النافلة ، وروى أشهب[٥٨] احبيَّةَ تركه في النفل أيضا ، وروى ابن حبيب[٥٩] يتعوذ في أُولى النافلة فقط واستحبه هو في كل ركعة منها ، وللشافعي القولان ورَجَحَا وهو فيها قبل الفاتحة ، وعن مالك بعدها ولعله ليجمع بين كونه بعد الفاتحة ، وعن القراءة وقبلها باعتبار السورة ، واذا تعوذ في الصلاة ففي جواز الجهر به وكراهته قولان روايتا ابن حبيب وأشهب عن مالك: وللقراء في الجهر به مطلقا مذهبان اختيار الشاطبي[٦٠] الجهر في القراءة الجهرية فقط اظهارا لشعيرة القراءة كالجهر بالتلبية وتكبير العيد اظهارا لشعيرة النسكين وسنة العيد.

ولفظه :

إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ ... جِهَاراً مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللهِ مُسْجَلاَ
عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْلِ يُسْراً ... وَإِنْ تَزِدْ لِرَبِّكَ تَنْزِيهاً فَلَسْتَ مُجَهَّلَا
وَقَدْ ذَكَرُوا لَفْظَ الرَّسُولِ فَلَمْ يَزِدْ ... وَلَوْ صَحَّ هذَا النَّقْلُ لَمْ يُبْقِ مُجْمَلَا
وَفِيهِ مَقَالٌ فِي الأُصُولِ فُرُوعُهُ ... فَلاَ تَعْدُ مِنْهَا بَاسِقاً وَمُظَلِّلَا
وَإِخْفَاؤُهُ فَصْلٌ أَبَاهُ وَعُاَتُنَا ... وَكَمْ مِنْ فَتىً كالْمَهْدَوِي[٦١] فِيهِ أَعْمَلَا [٦٢]

وقوله : فصل أي بين ما هو(٢/و) قرآن وغيره ، وفاؤه إشارة لحمزة[٦٣]، والف أباه لنافع[٦٤] واختار أبو شامة[٦٥] أن القارئ إذا قرأ في الصلاة أو لنفسه خاليا فالإخفاء ، ، وإذا قرأ على المقرئ أو على من يسمع فالجهر لئلا يفوت السامع شيىء إذ لو اخفاه ثم جهر بالتلاوة لم يصغ السامع إلا بعد فوات جزء من المتلو ، فاذا جهر بالتعوذ كان منبها للسامع فيصغي لجميع المتلو.

المسألة الثانية : ان محل التعوذ قبل القراءة عند الاكثرين والآية من إقامة المسبب مقام السبب[٦٦] لأن القراءة مبينة عن ارادتها فأقيمت مقام الإرادة التي هي سببها ،

فالتقدير فإذا أردت قراءة القرآن فاستعذ كما أشار اليه الشاطبي في كلامه السابق ، ونظيره {إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا}[٦٧] {وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا}[٦٨]، وحديث : (إذا أتى أحدكم الجمعة فليغتسل)[٦٩] أي إذا اردتم القيام ، واردنا اهلاكها واذا أراد أحدكم أن يأتي الجمعة .

وقيل : محله بعد القراءة لظاهر الآية ، ونسب الى حمزة ، وأبي حاتم[٧٠]، وابي هريرة ، وابن سيرين ، والنخعي[٧١] ، وداوود .

وعن قولةٍ لمالك وانكره في النشر[٧٢] وقال : لا يصح عن واحد من هؤلاء ، وحكى الامام الرازي[٧٣] قولا : انها تسبق وتتأخر[٧٤].

الثالثة : (٢/ظ) ان التعوذ مشروع لقراءة القرآن لا لمجرد التلفظ بما هو قرآن.

قال في القاموس : (القُرْآنُ: التَّنْزيلُ . قَرَأَهُ ، وبه ، كَنَصَرَهُ ومَنَعَهُ ، قَرْءاً وقراءَةً وقُرْآناً ، فهو قارِئٌ من قَرَأَةٍ وقُرّاءٍ وقارِئينَ: تَلاَهُ ، كاقْتَرَأَهُ)[٧٥] ، وظاهره ان القراءة والتلاوة بمعنى.

وقال شيخنا العلامة خاتمة المحققين أبو عبدالله سيد محمد بن عبدالسلام الفاسي[٧٦] –رحمه الله–

في كتابه المحاذي[٧٧] ما نصه :(فالقراءة قال الراغب[٧٨] : ضم حروف التنزيل وكلماته بعضها الى بعض)[٧٩] ، ثم قال : وأما التلاوة فهي كما قال الراغب : اتباع القرآن تارة بالقراءة ، وتارة بالارتسام[٨٠] لما فيه من أمر ونهي، أو ترغيب أو ترهيب أو ما يتوهم فيه ذلك، قال : وهي اخص من القراءة[٨١].هـ

قال: فاذا كانت القراءة ما ذكر فمن قرأ المعوذتين مثلا أو غيرهما من القرآن مسترقيا[٨٢] بهما أو مستحفظا[٨٣] غير قارئ ، ومن قرأ آية أو أكثر مستشهدا بها على حكم من احكام الشريعة ، أو لبيان لغة ، أو اعراب ، أو غير ذلك كوعظ ، أو ترقيق ، أو تزهيد ، أو ترغيب ، أو ترهيب ، أو تشويق كما يفعله الخطباء والوعاظ غير قارئ أيضا ، ومن فتح على إمامه من مأموم أو غيره أو على قارئ تاه ، أو توقف فيفتح عليه ليرده الى الصواب أو ليهديه غير قارئ(٣/و) ، ومن استفتى شيخه في القاء جزء من القرآن ، أو في كيفية قراءة آية ، أو في بيان خلافها ،أو بيان

اعرابها ، أو تصريف بها أو بيان اشتقاق ، أو استطعمه [٨٤] كما يفعله المتعلمون عند تلقي ما يكتبونه في الواحهم فليس واحد من المستفتي والمفتي ، ولا من المستطعم والمطعم بقارئ ، فالتلميذ السائل غير قارئ ، والمعلم المجيب غير قارئ كذلك .

والحاصل أن حقيقة القارئ هو المشتغل بتعلم جزء منه ليستحصله أو من أدمن دراسة جزء منه ليستحصله ، أو درسه للتعبد ، أو درسه بين يدي شيخه ليتعلم كيفية أدائه ، والقاه الشيخ عليه لذلك ، فهؤلاء لابد لهم من التعوذ ، وأما غيرهم فالذي شاهدناه من اشياخنا وغيرهم ترك التعوذ وهو البين ، فان قطع واحد منهم قراءته بكلام اجنبي طلب بإعادتها إذا رجع للقراءة بلا كلام ، وإن قطع بكلام غير اجنبي فلا يعيد .

قال في النشر: وقيل : انه يستعيذ[٨٥] فأنظره انتهى كلام شيخنا وانظر تفريعه كون ما عداه غير قراءة على تعريف الراغب لها ، فان تعريف الراغب لا يعطي كون ذكره القرآن لتلك الأغراض غير قراءة ، وحينئذ فالشيخ لم يعين ضابطا(٣/ظ) مما يطلب فيه التعوذ وما لا [٨٦]، وانما ذكر مواضع لا يطلب فيها التعوذ ، ومواضع يطلب فيها فقد يقال : ما لفرق مثلا بين ذكر الآية لاستفتاء الشيخ في كيفية قراءتها ، أو بيان اختلاف وجوه القراءة فيها وبين درس جزء بين يدي الشيخ ليتعلم كيفية أدائه حتى طلب التعوذ في هذا دون ما قبله؟.

فنقول : الضابط في ذلك قصد التعبد وعدمه ، فمتى قصد التعبد لله تعالى بإجراء لفظ القرآن على الجلالة طُلب بالتعوذ سواء قصد التعبد بمجرده ، أو مع استحصال وحفظ ، أو مع تعلم كيفية الأداء ، أو تعليمها فإن حال من مريد الحفظ أو تعلم الأداء أو تعليمه لا يخلو من قصد التعبد باللفظ المنزل بخلاف حال المسترقي به والمستحفظ ، أو المستشهد على حكم ، أو الواعظ به ، أو الفاتح على القارئ ، أو المتعرف لاختلاف القراء ، أو المطعِم أو المستطعِم فإنه ليس معه قصد الى التعبد باللفظ المنزل ؛ لأن غرضهم الاصلي شيء آخر فمقابلة الشيخ بين الدرس للتعبد وبين الدرس للاستحصال ، أو تعلم الأداء أو تعليمه ، إنما هي لتجرد

التعبد تارة وعدم تجرده تارة ، فإن الثلاثة المذكورة مصحوبة بقصد التعبد لكنه لم يتجرد فيها (٤/و)؛ ولذا طلب التعوذ فيها كما طلب اذا تجرد قصد التعبد بالتلاوة وبهذا تعلم أن القراءة في قوله تعالى : {فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ} بمعنى التلاوة ؛ لأن القراءة وإن كانت أعم من التلاوة لتعلقها بالمفرد كقرأ فلانٌ اسمَهُ ولا يقال : تلاه إلا أن المفرد لا يظهر فيه قصد التعبد فلا تطلب الاستعاذة ، ولو نوى كونه قرءآنا وأيضا المفرد يخرج بقوله : القرآن ؛ لأن لفظ القرآن يطلق على الكل وعلى كل من الابعاض التي لها نوع اختصاص به كما قال الكمال[٨٧] بن ابي شريف قال : وهذا القيد للاحتراز عن نحو : قل ، وافعل من الابعاض التي تسمى قرآنا في العرف لعدم الاختصاص مع هذا ، ولم يرو عنٍ النبي _صلى الله عليه وسلم _ انه كان يتعوذ للقراءة في الخطبة مع انه كان يقرأ فيها ، ففي الصحيح ، عَنْ بِنْتِ لِحَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ[٨٨]، قَالَتْ: «مَا حَفِظْتُ ق، إِلَّا مِنْ فِي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَخْطُبُ بِهَا كُلَّ جُمُعَةٍ»[٨٩].

وفي حديث[٩٠] :كان لَا يَدَعُ قراءة {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا} [٩١] .

قال : الآيتين . قال النووي[٩٢] : لم يختلف في مشروعية القراءة في الخطبة ، والصحيح عندنا وجوبها وأقلها آية[٩٣]. هـ

قلت : وقد قيل في مذهبنا[٩٤] باشتراط قراءة شيء من القرآن في الخطبة[٩٥].

الرابعة : ان المطلوب يتأدى بما يسمى استعاذة لغة ، والانسب بلفظ الآية استعيذ بالله من الشيطان الرجيم ، والشائع أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

اخرج غير واحد عن ابن مسعود[٩٦]، قلت قبل القراءة : أعوذ(٤/ظ) بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقال لي : قل يأبن أم عبد : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا أقرأني جبريل عن اللوح عن القلم[٩٧] ، وذلك ان طلب الإعادة الذي هو معنى الاستعاذة حاصل من أعوذ مع زيادة الدلالة على مباشرة العبد العوذ بنفسه ، وعلى الصاقه نفسه بجانب مولاه ، وفراره بنفسه اليه ، إذ معنى أعوذ: أعتصم واستجير وأتحصن بالله والتجئ اليه ، وهو خير لفظ قصد به انشاء اللِّجأ الى الله تعالى ، ولم يقل : اللهم أعذني لنظير ما ذكرناه في اختيار أعوذ على

استعيذ ، ولم يقل : عذت بلفظ الماضي ؛ المضارع للحال فهو أنسب بما قصد من الانشاء ، وأدخل في الامتثال، ولم يقل : نعوذ بنون المشاركة ، أو العظمة ؛ لأن العائذ مشغول بشهود فاقته واحتياجه الى الخلاص من يد عدوه عن شهود غير من يخلصه ويحفظه ، فضلا عن شهود افتقارهم أيضا ، وشهود فاقته واحتياجه الى المخلص مناف لإثباته لنفسه نوعا من العظمة ، وقدم أعوذ على ما بعده ؛ لأن المقام[٩٨] مقام تحصن وتمنع فجعل القصد متوجه اليه فكان أهم بالنظر الى المقام ، وإن كان أسم الله أهم في نفسه كما قيل في تقديم الفعل في {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ}[٩٩].

وأما الاختصاص[١٠٠] فليس بمقصود في المقام ، وإذ ليس هناك من يدعي أنه ينبغي الاستعاذة بغير الله حتى رد عليه بالحصر وإن كانت العرب في الجاهلية ربما استعاذوا برؤساء الجن كما قال تعالى : { وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا }[١٠١] ، ولو سلم قصد الاختصاص فهو حاصل(٥/و) بتعليق العوذ بالاسم الخاص ، أعني اسم الجلالة الدال على الذات العلية دلالة جامعة لمعنى الأسماء الحسنى كلها ما علم منها وما لم يعلم ؛ ولذلك خص هذا الاسم بالذكر دون غيره فدل ذلك على أن المعوذ به هو من له ما لا يتنافى من صفات الكمال ، وليس الا الله وحده ، وهذا معنى الحصر ، والحاصل أنه لم يقل أعوذ بالسميع ، أو العليم ، أو الرحمن ، أو الرحيم مثلا ؛ بل جيء بالاسم الجامع حتى كأنه قيل : أعوذ بالله ، قيل : أعوذ بالسميع العليم القادر القوي ، المعين ، القهار ، الجبار ، النافع ، الضار ، الرحمن ، الرحيم ، الى غير ذلك من صفات الجلال والجمال بين القسمين مناسب للمقام ؛ لأن قهر العدو وصرفه عن العبد من آثار الجلال بالنسبة الى المدفوع ، ومن آثار الجمال بالنسبة الى المدفوع عنه ؛ لأنه إكرام له وإحسان إليه ، والباء للتعدية والالصاق ؛ لأن العائذ يلصق نفسه بالله ويفر اليه ليحفظه من عدوه الذي بيده ناصيته ، وقدم اسم الجلالة على المستعاذ منه مناسبة لقصد المستعيذ ، أو قصد أن يفر الى مولاه وينحاش الى بابه ، ويتعلق بجانبه ؛ ليدفع عنه شر عدوه ، فصار الفرار اليه سببا ، ودفع كيد العدو مسببا عنه ، والسبب سابق على المسبب فجاء اللفظ على طبق هذا الترتيب

ومن ابتدائية ؛ لأن التحفظ ممتد من المستعاذ به الى جانب العائذ ، والشيطان كل متمردٍ عاتٍ ، والجن والإنس والدواب من شطن أي بَعُدَ ؛ لأنه بعيد عن الخير والصلاح ، أو من شاط بمعنى هلك أو عجل أو(٥/ظ) احترق ، أو بطل ، والشيطان هالك عجل الى الشر والمخالفة يحترق في الدنيا بالشهب ، وفي الآخرة بنار جهنم ذو باطل ، فعلى الأول النون اصلية فينصرف وإن سمى به ، وعلى الثاني زائدة فلا ينصرف إن سمى به ، وأما قبل التسمية فينصرف خلافا للجوهري[١٠٢] ؛ لأنه وإن كان طبعة ذات زيادتين فأنثاه بالتاء شيطانة، وقد قال في الخلاصة[١٠٣]:

وزائدا فعلان في وصف سَلِمَ ..... من أن يرى بتاء تأنيث ختم.

واستدل لأصالة النون بقولهم : تشيطن دون تشيط ، واجيب بأن تشيطن مشتق من الشيطان في فعله وأل استغراقية[١٠٤]، فالاستعاذة من جميع شياطين الانس والجن ، أو عهدية على أن المراد خصوص ابليس ، والرجيم فعيل بمعنى فاعل ، أي راجم ؛ لأنه يرجم الناس بحجارة وسوسته واحتقاره لهم ألا ترى الى قوله : { أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ }[١٠٥] ، { أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا}[١٠٦] { لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ}[١٠٧] ، أو بمعنى مفعول ليرجوم لأنه يرجم بالشهب ، باللعنة من الله ، وعلى السنة الخلق الى يوم الدين ، وذكر الشيطان الرجيم لإفادة علة التعوذ ، أي أعوذ منه لشيطنته ورجمه فهو من تعليق الحكم على الوصف المناسب ليفيد علِّيَّة الوصف للحكم .

الخامسة : إن كان المراد ابليس بخصوصه فخُص بالاستعاذة منه لأمور منها : أنه أول من عصى فهو قدوة العصاة ومعاصيهم في صحيفته ، وهو الحامل لهم عليها ، فالاستعاذة منه تتضمن من كل عاصٍ ومعصيته ، وتتضمن بغضهم كما قيل :

أُحِبُّ الصالِحينَ وَلَستُ مِنهُم ... لَعَلّي أَن أَنالَ بِهِم شَفاعَه

وَأَبغض مَن بضاعته المَعاصي ... وَلَو كُنّا سَواءً في البضاعة[١٠٨].

ومنها : ان معصيته شرٌّ معصيةٍ في الوجود لأنه عصى الأمر الوارد عليه مباشرة ، وأصرَّ على المخالفة ، واحتج لنفسه وخطَّأَ الحكمة الإلهية .

وأما آدم فعصى متأولاً(٦/و) ولم يصر ، بل أناب واستغفر، وذريته انما يتوجه اليهم الأمر بالوسائط ، وشأن المؤمن ان يبعد نفسه من المعاند المصر على الباطل ، ومما يدل على إصراره ما ورد ان الله قال على لسان نبي[١٠٩] : إن كنت تريد ان يتوب الله عليك فاذهب الى قبر آدم فاسجد له ، فقال لم اسجد له حيا فكيف اسجد له ميتا [١١٠].

ومنها أنه ألصق عدو بالإنسان لجثومه على قلبه ، وجريه منه مجرى الدم[١١١] فلا عدو أعسر للإنسان للخلاص منه ، وينظر الى هذا المعنى قول الشاعر :

ومن محن الدُنيا على الحرّ أن يرى ... عدواً له ما منْ صداقتِه بُدّ[١١٢].

ومنها: أنه أضرُّ عدوٍ لتسلطه على أشرف عضو ، أعني القلب فلا أحق منه بالاستعاذة

منه .

ومنها: انه ظلوم تكثر ملابسة الانسان له ، فلو لم يستعذ منه كان ركونا إليه ، وقد قال تعالى : {وَلَا تَرْكَنُوا}[١١٣] الآية .

ومنها: انه كافر أقرب شيء الى الإنسان ، وقد قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ}[١١٤] ، وقتاله بالإستعاذة منه وبسائر الاذكار .

ومنها : انه معرض عن ذكر الله ، ولم يرد الا الحياة الدنيا لقوله: {أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ}[١١٥] ، وقد قال تعالى : {فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا}[١١٦] ،(٦/ظ) ، والاستعاذة منه اعراض وزيادة .

ومنها أنه مستكبر، والاستكبار يثير الاستعاذة ، قال تعالى: {إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ}[١١٧] .

ومنها أنه حاسد ، وهو أول من حسد ، ومن حسده لآدم وذريته أن أبى السجود له[١١٨]، وأخرجه من الجنة ، وقد قال تعالى: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ }[١١٩] ، الى قوله : {وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ}[١٢٠].

ومنها أنه متخلق بكل ذميمة من الكفر فما دونه ، فمن لم يستعذ منه كان مصاحبا له فيسرق من تلك الرذائل أو بعضها :

إذا كنت في قومٍ فصاحب خيارهم ... ولا تصحب الأردا[١٢١] تردى مع الردي

عن المرء لاَ تسأل وسل عن خليله ... فكل قرين بالمقارن يقتدى [١٢٢].

ولهذا قال الشيخ أبو الحسن [١٢٣].

(وباعد بيننا وبين العناد .... والإصرار والتشبه بابليس رأس الغواة)[١٢٤].

السادسة : ان الاستعاذة شعار القراءة

قدمت عليها لأمور خمسة :

أحدها : تطهير اللسان والقلب من ملابسة الشيطان فيصلحًا لمس حروف القرآن ومعانيه ، إذ {لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ }[١٢٥] .

ثانيها: انها جعلت عنوان القراءة ومقدمة لها تنبه(٧/و) السامعين على أن ما يعقبها قرآن فيتهيؤوا لما يجب عليهم من استماعه،{وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ}[١٢٦] الآية ، وهذا الوجه يقتضي اجهارها كلما قرأ.

ثالثها : أن يحترز بها عن الوسوسة المانعة من التدبر ، وعن الرياء والسمعة والتصنع التي تحبط الاعمال والطاعات التي القرآن اصلها واساسها ، وهي متشعبة منه ، وعن التشبه بالشيطان في عصيانه الأمر المتوجه اليه بخطاب الله ، والقرآن خطاب اليه يأمر التالي وينهاه ، وعن ما يلقيه الشيطان في متشابهات القرآن وغيرها من التأويلات الزائغة والتحريف ، والقول فيه بغير علم ، وعن التخليط والخطأ والغلط في التلاوة ، لأنه وإن حُفظ القرآن من تبديله وتغييره فله تسلط على قارئه بتغليطه وانسائه وتشكيكه ونحو ذلك.

رابعها : ان القرآن بستان العارفين فأينما حلوا منه حلوا بنزهة كما قاله محمد بن واسع[١٢٧] حسبما نقله في الحلية[١٢٨] ، والنزهة في البستان لا تكمل الا بغيبة العدو المنغص .

خامسها : ان القارئ محتاج الى الفيض الالهي لاستفادة علوم القرآن وتأثر القلب بها حتى تكون القراءة(٧/ظ) نافعة لصاحبها مترتبا عليها مقصودها وذلك لاينال إلا برجوع العبد الى كرم مولاه ، وتبرُّئِه من حوله وقوته ، وصرف مولاه

العوائق والموانع عنه ، والاستعاذة متضمنة لذلك ، وعلى قدر تحقُّق العبد من نفسه بالعجز والضَّعف والفاقة لربه يرد عليه فتحه ومدده .

قال في الحكم[١٢٩]: تحقق بأوصافك يمدك بأوصافه ، تحقق بعجزك يمدك بقدرته ، تحقق بفقرك يمدك بغناه ، تحقق بضعفك يمدك بحوله وقوته[١٣٠] وقوله : {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ}[١٣١] ، وقال : ورود الفاقات أعياد المريدين ، ربما وجد العارف في الفاقات ما لا يجده في الذكر والصلاة [١٣٢].

السابعة : من خواص الاستعاذة انها دلت على تهويل أمر الشيطان وتوهينه ، وعلى تفخيم امرها ، أما التهويل فقال مالك بن دينار[١٣٣] : ان عدوا يراك ولاتراه لشديد المؤنة إلا على من عصم الله ، وقد أقسم الشيطان ليغوينَّ بني آدم أجمعين[١٣٤] وليقعدن لهم الصراط المستقيم[١٣٥] ، وقال تعالى له:{وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ }[١٣٦] الآية ، وأما التوهين فمن ثلاثة أوجه من حيث أنه مقهور في قبضة خالقه كسائر الخلق لا سلطان له إلا على من مكنه الله منه { إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ }[١٣٧] ، (٨/و) { وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ}[١٣٨] الآية ، فكيده وإن قوي يضعف بالرجوع الى مالكه كما يرجع في دفع شر الكلب العقور الى صاحبه ، وفي الحكم : (إذا علمت أن الشيطان لا يغفل عنك فلا تغفل أنت عمن ناصيتك بيده)[١٣٩]، ومن حيث ان الله جعله منديلا تمسح فيه أوزار هذه الدار أدبا مع الله لئلا يصرَّح بنسبتها اليه تعالى ، وإبقاء على العبد حتى لا يستعظم المعصية فيقطعه ذلك عن التوبة ، وقد قال موسى –عليه السلام – :{هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ}[١٤٠] ، وفتاه {وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ}[١٤١] ، ويوسف : { مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ}[١٤٢] ، وهذا مما اعتاده العام والخاص ومن حيث أن عداوته تحمل على الاستعاذة بالله منه فيتولى الله عبده ويقربه ويطرده عنه ، فصار من وهن أمره يحوش عدوه الى رضى ربه على رغم انفه .

قال في الحكم : (جعله لك عدوا ليحوشك به اليه) [١٤٣] فحاله في حصول عكس مطلوبه له ، قيل :

يَا وَاشِياً حَسُنَتْ فِينَا إِسَاءَتُهُ ... نَجَّى حِذَارُكَ إِنْسَانِي مِنَ الْغَرَقِ[١٤٤].

وقيل :

أحسنت لي من حيث لا تدري وإن ..... كنت المسيئ فأنت أعدل جائر[١٤٥]

وأما تفخيم أمرٍ ما فلأنها مع قلة حروفها سلاحا يقاتل به المؤمن أعدى الأعادي وذريته وخيله ورجله[١٤٦]على كثرة عَدَدهم وَعُدَدهم فينصره الله بها عليهم {أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}[١٤٧] ،{أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ }[١٤٨].

الثامنة : انها جهاد للعدو الباطن ، كما أن قتال الكفار بالسيف والسلاح جهاد ظاهر وهما عدوان ظاهرٌ يجاهد ظاهراً(٨/ظ) كما قال تعالى : {قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ}[١٤٩] الآية ، وباطنٌ يجاهد باطناً كما قال تعالى : {إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ}[١٥٠] الآية ، ومرد الله تعالى في الثاني أقوى لأنك إن حاربت العدو الظاهر أوشك أن تُمد بالملائكة على ما يليق بك ، وأما إن استعذت من الباطن لا يبقى له عليك سلطان ودخلت في زمرة المخلصين الذين استثناهم الشيطان من اغوائه رغما[١٥١]، وأيضا محاربة العدو الباطن أولى لأن ضرره في الدين ، وضرر الظاهر إن وجد ففي الدنيا ، وأيضا إن غلبنا الظاهر بلا أدبار كنا مأجورين ، وإن غلبنا الباطن ولا يكون إلا مع إدبار كنا مازورين ، وأيضا مَن قتله الظاهر كان شهيدا ، ومَن قتله الباطن كان طريدا .

تعلم شِفَاء النَّفس قهر عدوها ... فَبَالغ بلطف فِي التحيل وَالْمَكْر[١٥٢].

وذلك بالمواظبة على الاستعاذة بالله.

التاسعة : ان الاستعاذة تطرد ابليس عن القلب ، وقلب المؤمن اشرف البقاع للحديث القدسي : ((لم تسعني ارضي ولا سمائي ، ووسعني قلب عبدي المؤمن))[١٥٣]، فهو بستان الايمان والمعرفة ، كما أن الجنة بستان العارفين ، وقد طرده الله تعالى من بستان العارفين ، فطردك له عن بستان المعرفة أحق وأولى ، وأيضا طرده الله بعصيانه له وهو لا يضره ، فطردك له بالاستعاذة لكونه يضرك أولى ، وأيضا خرج بسببه من الجنة مَن أقسم أنه ناصح له[١٥٤] فكيف صنعه مع

مَن أقسم ليضلنَّه؟[١٥٥] فاستعذ بالله منه ، وأيضا لما كان يراك هو وقبيله من حيث لا تراه[١٥٦] كان وجه الخلاص منهم الاستعاذة منهم بمن يراهم ولا يرونه وهو الله.

العاشرة: (٩/و)إن الاستعاذة من قبيل الدعاء والذكر فما ورد في مطلقها من الفضائل يجري فيها وورد في خصوصيتها من الفضائل ما هو مشهور في المكتب فلا نطيل به كحديث البخاري عن سليمان بْنِ صَرْدٍ[١٥٧] ((اسْتَبَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وأحدهما يسب صاحبه مغضبا قد احمرَّ وجهه فقال – صلى الله عليه وسلم – : إني لأعلم كلمة لو قالها هذا ذهب عنه ما يجد : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، فقالوا : ألا تسمع ما يقول النبي – صلى الله عليه وسلم– قال : اني لست بمجنون))[١٥٨]،واستعاذ نوح عليه السلام بقوله : { قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ }[١٥٩] ، فخلع الله عليه خلعتين : السلاح والبركات كما في بقية الآية[١٦٠] ، وقال يوسف : { قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ}[١٦١] ، فصرف عنه السوء والفحشاء وقال أيضا {قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ}[١٦٢] ، {وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا}[١٦٣]، واستعاذ موسى عليه السلام في قوله : {أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ}[١٦٤] فبرأه الله وأحيا له القتيل ، واستعاذت امرأة عمران لمريم وذريتها { فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا}[١٦٥] ، وقالت مريم : { أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا}[١٦٦] ، فبرأها الله على لسان ابنها وجعله سريا ذا مزايا عظيمة ، وقال تعالى : {وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ}[١٦٧] الآية ،{وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ}[١٦٨] ، الآية ، في {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ}[١٦٩] ، السورتين ، والله تعالى أعلم ، انتهى ونجز ، والحمد لله رب العالمين.

الهوامش :

(١) أجوبة وتقاييد في تفسير الكتاب العزيز الفاسي :١٩، والأعلام للزركلي :٦ / ١٧٨

(٢) مدينة كبيرة مشهورة على برّ المغرب ، وهى حاضرة البحر، ومن أجمل مدنه بنيت قبل أن تختطّ مدينة مرّاكش . ينظر : مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع:١٠١٤/٣.

(٣) ينظر : سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس:٣/٣ ، الأعلام للزركلي :٦ / ١٧٨.

(٤) ينظر: أجوبة وتقاييد في تفسير الكتاب العزيز:٢٠

(٥) ينظر : سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس :٣/٣.

(٦) ينظر : معجم المؤلفين :١٠ /١٠٩.

(٧) ينظر : النبوغ المغربي في الأدب العربي :٢٩٤، والأعلام للزركلي :١٧٨/٦.

(٨) ينظر: أجوبة وتقاييد في تفسير الكتاب العزيز:٢٤–٢٥.

(٩) العُدْوَةُ والعِدْوَةُ: المكان المرتفع : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٢٤٢١/٦.

(١٠) هما شطرا مدينة فاس ، أسست عدوة الأندلسيين في سنة اثنتين وتسعين ومائة هجرية ، وعدوة القرويين في سنة ثلاث وتسعين ومائة هجرية .ينظر: الروض المعطار في خبر الأقطار: ٤٣٤/١.

(١١) ينظر: سلوة الانفاس ومحادثة الأكياس:٣/٣–٥.

(١٢) ينظر: أجوبة وتقاييد في تفسير الكتاب العزيز:١١٠، ومعجم المؤلفين : ١٠٩/١٠، سلوة الانفاس ومحادثة الأكياس:٣/٣–٥.

(١٣) ينظر: أجوبة وتقاييد في تفسير الكتاب العزيز:٢٥.

(١٤) ينظر: المصدر نفسه :٣٥، والاعلام :١٧٨.

(١٥) ينظر: سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس :٤/٣.

(١٦) ينظر: أجوبة وتقاييد في تفسير الكتاب العزيز:٢٤–٢٥.

(١٧) ينظر: سلوة الانفاس ومحادثة الأكياس:٢/٣–٥.

([١٨]) ينظر: أجوبة وتقاييد في تفسير الكتاب العزيز:٢٥-٢٦، والأعلام :٨/٧.

([١٩]) ينظر: أجوبة وتقاييد في تفسير الكتاب العزيز:٢٥-٢٦ ، ومعجم المؤلفين : ٢٥٦/٧.

([٢٠]) ينظر: أجوبة وتقاييد في تفسير الكتاب العزيز:٢٥-٢٦، والأعلام : ٩١/٦.

([٢١]) ينظر: أجوبة وتقاييد في تفسير الكتاب العزيز:٢٤-٢٥.معجم المؤلفين : ٣٢٠/٥.

([٢٢]) ينظر: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى : ٨٩/٣ ، وأجوبة وتقاييد في تفسير الكتاب العزيز:٢٤-٢٥ ، والأعلام : ٦٢/٦.

([٢٣]) ينظر: أجوبة وتقاييد في تفسير الكتاب العزيز:٢٤-٢٥.معجم المؤلفين : ٢٨٢/٥.

([٢٤]) ينظر: أجوبة وتقاييد في تفسير الكتاب العزيز: ٢٥ ، والأعلام : ١٣٥/٦.

([٢٥]) فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات : ٨٤٣/٢.

([٢٦]) ينظر : النبوغ المغربي في الأدب العربي : ٢٩٤.

([٢٧]) ينظر: المصدر نفسه :٣ /٣.

([٢٨]) ينظر : سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس :١١/٣.

([٢٩]) ينظر: الأعلام : ٢٦٣/٤.

([٣٠]) ينظر: سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس :٩/٣ ، والأعلام : ٨٩/٢.

([٣١]) ينظر: سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس :٥/٣-٧.

([٣٢]) ينظر: أجوبة وتقاييد في تفسير الكتاب العزيز: ٣٤.

([٣٣]) ينظر: سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس :٤/٣ ، أجوبة وتقاييد في تفسير الكتاب العزيز:٣٤.

([٣٤]) ينظر: أجوبة وتقاييد في تفسير الكتاب العزيز: ٢٥ ، والأعلام : ١٣٥/٦.

([٣٥]) ينظر: أجوبة وتقاييد في تفسير الكتاب العزيز: ٣٦، وسلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس :٣/٣، ومعجم المؤلفين :١٠ / ١٠٩.

([٣٦]) ينظر: أجوبة وتقاييد في تفسير الكتاب العزيز: ٣٦، وسلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس :٣/٣.

([٣٧]) ينظر: أجوبة وتقاييد في تفسير الكتاب العزيز: ٤٠، وسلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس :٣/٣، والأعلام : ١٣٥/٦، ومعجم المؤلفين :١٠ / ١٠٩.

([٣٨]) ينظر: أجوبة وتقاييد في تفسير الكتاب العزيز: ٤٠، وسلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس :٣/٣، والأعلام : ١٣٥/٦.

([٣٩]) ينظر : خزانة التراث :١/٥٢.

([٤٠]) إبراهيم بن علي بن حسن السقا: خطيب، من فقهاء مصر. مولده ووفاته في القاهرة. تولى الخطابة في الأزهر نيفا وعشرين عاما. من كتبه : غاية الأمنية في الخطب المنبرية ، و حاشية

على شرح البيجوري لعقيدة السباعي في مجلدين، ورسالة في مناسك الحج وغيرها (ت١٢٩٨هـ) .ينظر : الأعلام للزركلي: ٥٥/١.

([٤١]) سورة النحل ، الآية : ٩٨.

(٤٢)إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن أبو محمد المسيبي المخزومي، المدني المقرئ قرأ على نافع بن أبي نعيم، وهو من جلة أصحابه المحققين ، أخذ القراءة عنه ولده محمد، وأبو حمدون الطيب بن إسماعيل ، وحدث عنه ابن ذكوان، وأحمد بن حنبل، روى له أبو داود في سننه حديثا، (ت٢٠٦هـ) .ينظر : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار : ٨٨/١.

(٤٣) ينظر : النشر في القراءات العشر:٢٥٢/١.

(٤٤) المباح : هو ما خير الشارع فيه بين الفعل والترك من غير اقتضاء ولا زجر. البرهان في أصول الفقه:١٠٨/١.

(٤٥) ينظر: تحفة الفقهاء : ٣٤٤/١. والمقدمات الممهدات:٢٤٣/١.

(٤٦)التَحْوِيشُ: التَّحْوِيلُ . لسان العرب :٢٩٠/٦.

(٤٧) الندب فالمندوب إليه هو الفعل المقتضى شرعا من غير لوم على تركه. البرهان في أصول الفقه :١٠٧/١.

(٤٨) عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ واسم أبي رباح أسلم. وكان عطاء من مولدي الجند من مخاليف اليمن. نشأ بمكة. وهو مولى آل أبي ميسرة بن أبي خثيم الفهري. وَكَانَ ثِقَةً فَقِيهًا عَالِمًا كَثِيرَ الْحَدِيثِ

(ت١٢٥هـ) ينظر: الطبقات الكبرى :٢٠/٦-٢٢.

(٤٩) أبو سليمان بن علي بن خلف الأصبهاني الإمام المشهور المعروف بالظاهري؛ كان زاهداً متقللاً كثير الورع، أخذ العلم عن إسحاق بن راهويه وأبي ثور وغيرهما، وكان صاحب مذهب مستقل (٢) ، وتبعه جمع كثير يعرفون بالظاهرية ،(ت٢٧٠هـ) في بغداد ودفن فيها. ينظر : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : ٢٥٥/٢-٢٥٧.

(٥٠) الوجوب : هُوَ مَا يَسْتَحِقُّ تَارِكُهُ الْعِقَابَ عَلَى تَرْكِهِ . الإحكام في أصول الأحكام :٩٧/١.

(٥١) ينظر: احكام القرآن للجصاص :٢٤٨/٣. والمبسوط : ١٣/١.

(٥٢) التابعي مُحَمَّدُ بنُ سِيْرِيْنَ أَبُو بَكْرٍ الأَنْصَارِيُّ ، لِإِمَامُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو بَكْرٍ الأَنْصَارِيُّ، الأَنَسِيُّ، البَصْرِيُّ، مَوْلَى أَنَسِ بنِ مَالِكٍ خَادِمِ رَسُوْلِ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – (ت١١٠هـ) . ينظر: سير أعلام النبلاء : ٦٢١/٤.

([٥٣]) ينظر: مفاتيح الغيب : ٦٧/١.

(٥٤) ماهية الشيء: ما به الشيء هو هو، وهي من حيث هي هي؛ لا موجودة ولا معدومة ، ولا كلي ولا جزئي، ولا خاص ولا عام . كتاب التعريفات :١٩٥/١.

(٥٥) القضية الشرطية تنقسم الى قسمين : متصلة ، ومنفصلة ، وتنقسم المتصلة الى قسمين : لزومية ، واتفاقية . فالقضية الشرطية التي ذكرها المؤلف هي قضية شرطية متصلة لزومية كقولنا : إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود. ينظر: شرح متن ايساغوجي في المنطق : ٤٣.

(٥٦)المنطق: آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر، فهو علم عملي آلي، كما أن الحكمة علم نظري غير آلي . كتاب التعريفات : ٢٣٢/١.

(٥٧) هُوَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ ، حُجَّةُ الأُمَّةِ، إِمَامُ دَارِ الهِجْرَةِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مَالِكُ بنُ أَنَسِ بنِ مَالِكِ بن ابي عامر المَدَنِيُّ ، (ت١٧٩هـ) ، ينظر: سير أعلام النبلاء : ٤٨/٨.

(٥٨) أَشهب بن عبد الْعَزِيز الْقَيْسِي من أهل مصر ، كان مولده سنة أَرْبَعِينَ وَمِائَة وَمَات سنة أَربع وَمِائَتَيْنِ وَكَانَ فَقِيها على مَذْهَب مَالك مُتبعا لَهُ ذابا عَنهُ. ينظر : طبقات الفقهاء :١٥٠/١.

(٥٩) عبد الملك بن حبيب الأزدي أو الكندي، أبو عمران الجوني، مشهور بكنيته، مات سنة ١٢٨هـ وقيل بعدها. ينظر : تهذيب التهذيب: ٣٨٩/٦.

(٦٠) القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الإمام أبو محمد وأبو القاسم الرعيني الشاطبي المقرئ الضرير أحد الأعلام ، قرأ القراءات وأتقنها على أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفزي ، ثم ارتحل إلى بلنسية وهي قريبة من شاطبة ، ثم الى مصر ، وكان إماما علامة، ذكيا كثير الفنون منقطع القرين، رأسا في القراءات، حافظا للحديث، بصيرا بالعربية، واسع العلم ، (ت: ٥٩٠هـ) ، ينظر : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار : ٣١٢/١.

(٦١)هو: أبوالعباس أحمد بن عمار المهدوي ، مؤلفات مشهورة في التفسير والقراءات ، منسوب الى المهدية من بلاد افريقية (توفي بعد ٤٣٠هـ) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء: ٩٢/١.

(٦٢) متن الشاطبية = حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع : ٨.

(٦٣) حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام، أبو عمارة الكوفي مولى آل عكرمة بن ربعي التميمي الزيات أحد القراء السبعة ، (ت١٥٦هـ) . ينظر : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار : ٦٦/١-٧١.

(٦٤) نافع بن عبد الرحمن ابن أبي نعيم الليثي، المقرئ المدني ، إمام الناس في القراءة (ت :١٦٩هـ) . ينظر : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: ٦٤/١-٦٦.

(٦٥) أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، العلامة ذو الفنون، شهاب الدين أبو القاسم المقدسي، ثم الدمشقي الشافعي المقرئ، النحوي الأصولي، صاحب التصانيف ، (ت٦٦٥هـ) .ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار : ٣٦١/١-٣٦٢.

(٦٦) وهذا من المجاز المرسل الذي يكون المعنى الأصلي للفظ المذكور سببًا عن المعنى المراد . ينظر : المنهاج الواضح للبلاغة : ١٣٤/١.

(٦٧) سورة المائدة ، الآية : ٦.

(٦٨) سورة الأعراف ، الآية :٤.

(٦٩) صحيح البخاري : ٢/٢باب فضل الغسل يوم الجمعة ، رقم الحديث :٨٧٧ .

(٧٠) أبو حاتم السجستاني سهل بن محمد بن عثمان نحوي البصرة، ومقرئها في زمانه، وإمام جامعها،(ت٢٥٠هـ) . ينظر : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار:١٢٨/١.

(٧١) الأسود بن يزيد النخعي: أبو عمرو أخذ القراءة عرضا عن ابن مسعود –رضي الله عنه، وحدث عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاذ، وبلال، وعائشة –رضي الله عنهم–(ت:٧٥هـ) . ينظر : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار : ٢٦/١.

(٧٢) ينظر : النشر في القراءات العشر :٢٥٥/١.

(٧٣) محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي الإمام فخر الدين الرازي القرشي البكري من ذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه الشافعي المفسر المتكلم ، (ت:٦٠٦هـ) . ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي :١١٥/١.

(٧٤) ينظر : مفاتيح الغيب :٦٧/١.

(٧٥) القاموس المحيط :٤٩/١.

(٧٦) هو خاتمة المنفردين بتحقيق توجيه أحكام القراءات بالمغرب، العالم النحوي التصريفي الجليل أبو عبد الله محمد ابن عبد السلام بن محمد بن العربي بن يوسف بن عبد السلام الفاسي لقباً وداراً المتوفى بفاس سنة ١٢١٤ عن نحو ٨٥ سنة. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات :٨٤٨/٢.

(٧٧) لم أعثر على الكتاب.

(٧٨) الرَّاغِبُ الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المُفَضَّلِ الأَصْبَهَانِيُّ ،العَلاَّمَةُ المَاهِرُ، المُحَقِّقُ البَاهِرُ، أَبُو القَاسِمِ الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المُفَضَّلِ الأَصْبَهَانِيُّ، المُلَقَّبُ بِالرَّاغِبِ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ. ينظر: سير أعلام النبلاء :١٢١/١٨.

(٧٩) ينظر : المفردات في غريب القرآن : ٦٦٨،والنص جاء بهذه الصيغة:(والقِرَاءَةُ: ضمّ الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في التّرتيل) ،وفي تفسير الراغب الأصفهاني: ١ / ٤٦٦، أيضا جاء النص بهذه الصيغة :(ومنه القراءة، وهو ضم الحروف والكلمات بالخروج من بعضها إلى بعض).

(٨٠) الارْتِسَامُ: التَّكْبِير، والتَّعَوُّذ، والدُّعاءُ ، مَأخوذ من الارْتِسام بِمَعْنَى الامْتِثال، كَأَنَّه أَخَذ بِمَا رَسَم الله من الالْتِجاء إِلَيْهِ . تاج العروس من جواهر القاموس : ٢٥٨/٣٢.

(٨١) ينظر: المفردات في غريب القرآن : ١٦٧ .

(٨٢) الرُّقية : هي العُوذةُ والمَعَاذَةُ والتَّعْوِيذُ ، التي يُرْقى بِهَا الإِنسان مِنْ فَزَعٍ أَو جُنُونٍ لأَنه يُعَاذُ بِهَا. ينظر : لسان العرب : ٤٩٩/٣.

(٨٣) الْحِفْظ : وَهُوَ استحكام الْمَعْقُول فِي الْعقل . الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : ٦٧/١.

(٨٤)وَ (اسْتَطْعَمَهُ) سَأَلَهُ أَنْ يُطْعِمَهُ ، أي احتياج إمام الصلاة الى من يذكرة بالقراء حينما ينساها ، وَفِي الْحَدِيثِ: «إِذَا اسْتَطْعَمَكُمُ الْإِمَامُ فَأَطْعِمُوهُ» يَقُولُ: إِذَا اسْتَفْتَحَ فَافْتَحُوا عَلَيْهِ . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ١٩٧٥/٥.

(٨٥) ينظر: النشر في القراءات العشر :٢٥٩/١.

(٨٦) أي وما لا يطلب فيه تعوذ .

(٨٧) محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي شريف المقدسي، أبو المعالي، كمال الدين ابن الأمير ناصر الدين: عالم بالأصول، من فقهاء الشافعية. من أهل بيت المقدس، مولدا ووفاة ، (ت٩٠٦هـ) .ينظر: الأعلام :٥٣/٧.

(٨٨) هي زين بنت الحارث بن النعمان بن شراحيل بن جناب من بني قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَكَابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ علي بن بكر بن وائل .ينظر : الطبقات الكبرى :٣٤١/٨.

(٨٩) صحيح مسلم :٢ / ٥٩٥ باب تخفيف الصلاة والخطبة رقم الحديث (٨٧٣) ، والأم ، للشافعي :١/ ٢٣١.

(٩٠) ونص الحديث هو :عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ أَوْ عَلَّمَهُمْ لَا يَدَعُ هَذِهِ الْآيَةَ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا} ، ينظر : مسند الروياني : ٢/ ٢١٤.

(٩١) سورة الأحزاب ، الآية : ٧٠.

(٩٢) يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حُسَيْن بن حزَام ابْن مُحَمَّد بن جُمُعَة النَّوَوِيّ الشَّيْخ الإِمَام الْعَلامَة محيي الدّين أَبُو زَكَرِيَّا ، (ت٦٧٦هـ) ، ينظر: طبقات الشافعية الكبرى :٣٩٥/٨.

(٩٣) ينظر : المجموع شرح المهذب : ٥٢٠/٤.

(٩٤) أي مذهب المالكية.

(٩٥) ينظر : الخلاصة الفقهية على مذهب السادة المالكية : ١٢٩/١.

(٩٦) الصحابي الجليل عَبْد اللَّه بْن مَسْعُود – رضي الله عنه – بْن غافل بْن حبيب بْن شمخ بْن فار بْن مخزوم من هذيل ، كَانَ أَبُو مَسْعُود قَدْ حالف فِي الجاهلية عَبْد بْن الحارث بْن زهرة، وأم عَبْد اللَّه بْن مَسْعُود أم عَبْد بِنْت عَبْد ود بْنُ سواء من هذيل أيضًا ، سادس ستة في الاسلام (ت٣٢هـ) ودفن بالبقيع ، ينظر : أسد الغابة في معرفة الصحابة : ٣٨١/٣.

(٩٧) ينظر : تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري :٢٤٤/٢.والجامع لأحكام القرآن:٨٧/١.

(٩٨)(المَقامُ والمُقامُ فقد يكون كلُّ واحدٍ منهما بمعنى الإقامةِ وقد يكون بمعنى موضع القيام) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ٥/ ٢٠١٧.

(٩٩) سورة العلق ، الآية : ١.

(١٠٠) هو تخصيص الشيء من بين أمثاله بما نسب إليه . ينظر : المنهاج الواضح للبلاغة :١١١/٢.

(١٠١) سورة الجن ، الآية : ٦.

(١٠٢) إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر: أول من حاول (الطيران) ومات في سبيله. لغويّ، من الأئمة. وخطه يذكر مع خط ابن مقلة. أشهر كتبه (الصحاح) مجلدان. وله كتاب في (العروض) ومقدمته في (النحو) أصله من فاراب (ت٣٩٣ هـ) ينظر : الاعلام للزركلي : ٣١٣/١.

(١٠٣) هي ألفية ابن مالك ، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني ، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ) ، دار التعاون :٥٥/١.

(١٠٤) (الِاسْتِغْرَاق: اسْتِيفَاء شَيْء بِتمَام أَجْزَائِهِ أَو إِفْرَاده والتوجه فِي شَيْء بِحَيْثُ يكون مَا وَرَاءه لَا شَيْئا عِنْده واستغراق اللَّفْظ أَن يُرَاد بِهِ كل فَرد مِمَّا يتَنَاوَلهُ بِحَسب اللُّغَة أَو الشَّرْع أَو الْعرف الْخَاص وَهُوَ الِاسْتِغْرَاق الْحَقِيقِيّ) ، دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون : ٧٦/١.

(١٠٥) سورة الأعراف ، الآية : ١٢.

(١٠٦) سورة الإسراء ، الآية : ٦١.

(١٠٧) سورة الحجر ، الآية : ٣٣.

(١٠٨) البيتان الشعريان للامام الشافعي – رحمه الله – وفيهما (واكره من تجارته المعاصي) ينظر : ديوان الامام الشافعي : ٥٦ .

(١٠٩) هو نبي الله موسى – عليه السلام – ينظر : إحياء علوم الدين : ٣٢/٣.

(١١٠) ينظر : المصدر نفسه : ٣٢/٣.

(١١١)قال –صلى الله عليه وسلم– : إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يُلْقِيَ فِي أَنْفُسِكُمَا شَيْئًا ، صحيح البخاري : ٣ / ٥٠ ، برقم ٢٠٣٨ ، باب زيارة المرأة زوجها في اعتكافه.

(١١٢) والبيت للمتنبي وقد ورد بهذا اللفظ (ومن نكد الدُنيا على الحرّ أن يرى ... عدواً له ما منْ صداقتِه بُدّ) ينظر: الوساطة بين المتنبي :١/ ١٦٧.

(١١٣) وتمام الآية : (وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ) ، سورة هود ، من الآية : ١١٣.

(١١٤) سورة التوبة ، الآية :١٢٣.

(١١٥) سورة الأعراف ، الآية : ١٤.

(١١٦) سورة النجم ، الآية : ٢٩.

(١١٧) سورة غافر ، الآية : ٥٦.

(١١٨) إشارة الى قوله تعالى : {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ } [البقرة: ٣٤]

(١١٩) سورة الفلق ، الآية : ١.

(١٢٠) سورة الناس ، الآية : ٥.

(١٢١) الصحيح في البيت الشعري (الأردى).

(١٢٢) قيل : أن هذي البيتين لعدي بن زيد: ينظر: زهر الأكم في الأمثال والحكم : ٢٦١/٢، وقيل: لطرفة بن العبد، ينظر : مجاني الأدب في حدائق العرب :٢ / ١٠٦.

(١٢٣) هو : على بن عبد الله بن عبد الجبار بن يوسف أبو الحسن الهذلي الشاذلي، بالشين والذال المعجمتين وبينهما ألف، وفي أخرها لام نسبة إلى شاذلة قرية بأفريقيا، الضرير الزاهد، نزيل الأسكندرية ، وشيخ الطائفة الشاذلية ، (ت٦٥٦هـ). ينظر: طبقات الأولياء لابن الملقن :٤٥٨/١.

(١٢٤) shathuly.org/www/word/albr.doc حزب البر من أوراد أبي الحسن الشاذلي ، الشبكة العنكبوتية : ٣

([١٢٥]) سورة الواقعة ، الآية : ٧٩.

([١٢٦]) سورة الأعراف ، الآية : ٢٠٤.

(١٢٧) مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعِ بْنِ جَابِرِ بْنِ الأَخْنَسِ بْنِ عَابِدِ بْنِ خَارِجَةَ بن زياد بن شمس من ولد عمرو بن نصر بن الأزد ، وكان يكنى أبا عبد الله. ومات بعد الحسن بعشر سنين كأنه مات سنة عشرين ومائة. ينظر: الطبقات الكبرى: ١٧٩/٧.

(١٢٨) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء :٣٤٦/٢.

(١٢٩) الحكم العطائية :٦٢.

([١٣٠]) النص الذي ورد في الحكم هو : (تحقق بأوصافك يمدك بأوصافه ، تحقق بذلك يمدك بعزهه ، تحقق بعجزك يمدك بقدرته ، تحقق بضعفك يمدك بحوله وقوته) ، ينظر: المصدر نفسه : ٦٢.

([١٣١]) سورة التوبة ، الآية : ٦٠.

([١٣٢]) النص الذي ورد في الحكم هو : (ورود الفاقات أعياد المريدين ، ربما وجدتَ من المزيد من الفاقات ما لم تجده في الصوم والصلاه) ، ينظر: المصدر السابق : ٦٢.

(١٣٣) مالك بن دينار. ويكنى أبا يحيى. مولى لامرأة من بني سامة بن لؤي.كان ثقة قليل الحديث. وكان يكتب المصاحف. ومات قبل الطاعون بيسير. وكان الطاعون سنة إحدى وثلاثين ومائة.الطبقات الكبرى :١٨٠/٧.

(١٣٤) إشارة الى قوله تعالى :{قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٣٩) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ } [الحجر: ٣٩]

(١٣٥)إشارة الى قوله تعالى {قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ } [الأعراف: ١٦]

(١٣٦) سورة الإسراء ، الآية : ٦٤.

(١٣٧) سورة الحجر ، الآية : ٤٢.

(١٣٨) سورة ابراهيم ، الآية : ٢٢.

(١٣٩) الحكم العطائية : ٧٩.

(١٤٠) سورة القصص ، الآية : ١٥.

(١٤١) سورة الكهف ، الآية : ٦٣.

(١٤٢) سورة يوسف ، الآية :١٠٠.

(١٤٣)الحكم العطائية : ٧٩.

(١٤٤) البيت الشعري لمسلم بن الوليد ، ينظر : الشعر والشعراء : ٨٢٨/٢.

(١٤٥) البيت الشعري لابن الفارض ، الشبكة العنكبوتية : http://www.adab.com/ ، وابن الفارض : هو شرف الدين عمر بن علي بن المرشد الحموي المصري المولد والدار والوفاة المنعوت بالشرف؛ وهو من شعراء الصوفية ، له ديوان شعر لطيف (ت ٦٣٢هـ) في القاهرة . ينظر : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : ٤٥٤/٣.

(١٤٦) إشارة الى قوله تعالى : (وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا)،سورة الاسراء ،الآية : ٦٤.

(١٤٧) سورة المجادلة ، الآية : ١٢٢.

(١٤٨) سورة المجادلة ، الآية : ١٩.

(١٤٩) سورة التوبة ، الآية : ٢٩.

(١٥٠) سورة فاطر ، الآية : ٦.

(١٥١) إشارة الى قوله تعالى:{إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ } [الحجر: ٤٠]

(١٥٢) البيت الشعري لزِيَاد بن سيار الجاهلي ، ينظر :خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب :١٢٩/٩.

(١٥٣) ورد الحديث في الاحياء بهذا اللفظ «قَالَ الله مَا وسعني أرضي وَلَا سمائي ووسعني قلب عَبدِي الْمُؤمن اللين الوادع» ينظر : احياء علوم الدين : ١٥/٣. قال عنه زين الدين العراقي :لم أر له أصلا ، المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار:٨٩٠/١.وقال الزركشي: قَالَ بعض الْحفاظ هَذَا مَذْكُور فِي الاسرائيليات وَلَيْسَ لَهُ اسناد مَعْرُوف عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم . اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة :١٣٥/١.

(١٥٤) إشارة الى قوله تعالى : {وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ} [الأعراف: ٢١]

(١٥٥) اشارة الى قوله تعالى : (قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ) سورة ص ، الآية : ٨٢..

(١٥٦) اشارة الى قوله تعالى : (إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) سورة الأعراف ، الآية : ٢٧.

(١٥٧)سُلَيْمَان بْن صرد بْن الجون ، بن أبي الجون. وهو عبد العزى بن منقذ بْن ربيعة بْن أصرم بْن ضبيس بْن حرام بْن حبشية بْن كعب بْن عمرو. ويكنى أَبَا مطرف. أَسْلَمَ وَصَحِبَ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وكان اسمه يسار. فَلَمَّا أسلم سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – سُلَيْمَان ، (ت ٦٥هـ) .ينظر: الطبقات الكبرى : ٢١٩/٤.

(١٥٨)ورد في صحيح البخاري بهذا النص : (قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلاَنِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَغَضِبَ أَحَدُهُمَا، فَاشْتَدَّ غَضَبُهُ حَتَّى انْتَفَخَ وَجْهُهُ وَتَغَيَّرَ: فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً، لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ الَّذِي يَجِدُ» فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: «تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ» فَقَالَ: أَتُرَى بِي بَأْسٌ، أَمَجْنُونٌ أَنَا، اذْهَبْ) .صحيح البخاري ،(باب ما ينهى من السباب واللعن) : ١٥/١ (برقم ٦٠٤٨).

(١٥٩) سورة هود ، الآية : ٤٧.

(١٦٠) {قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٤٧) قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ} [هود: ٤٧، ٤٨]

(١٦١) سورة يوسف ، الآية : ٢٣.

(١٦٢) سورة يوسف ، الآية : ٧٩.

(١٦٣) سورة يوسف ، الآية :.

(١٦٤) سورة البقرة ، الآية : ٦٧.

(١٦٥) سورة آل عمران ، الآية : ٣٧.

(١٦٦) سورة مريم ، الآية : ١٨.

(١٦٧) سورة المؤمنون ، الآية : ٩٧.

(١٦٨) سورة الأعراف ، الآية : ٢٠٠.

(١٦٩) سورة الفلق ، الآية : ١.

المصادر والمراجع

١. أجوبة وتقاييد في تفسير الكتاب العزيز، للعلامة أبي عبد الله محمد الطيب ابن عبد المجيد بن كيران الفاسي .
٢. احكام القرآن للجصاص :٢٤٨/٣. والمبسوط ، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣هـ) ، دار المعرفة – بيروت ، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م .
٣. الإحكام في أصول الأحكام ، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (ت: ٦٣١هـ) ، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي ، المكتب الإسلامي، بيروت-لبنان
٤. إحياء علوم الدين ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ) ، دار المعرفة – بيروت .
٥. الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري السلاوي (المتوفى: ١٣١٥هـ) ، جعفر الناصري/ محمد الناصري ،دار الكتاب – الدار البيضاء .
٦. أسد الغابة في معرفة الصحابة ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) ، تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م .
٧. الأعلام ، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ) دار العلم للملايين ،ط١٥ – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
٨. ألفية ابن مالك ، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني ، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ) ، دار التعاون.
٩. البرهان في أصول الفقه ، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (ت: ٤٧٨هـ) ،تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط١، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م
١٠. تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) ، تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية .

١١. ديوان الامام الشافعي : أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي ، (ت : ٢٠٤ هـ) ، علق عليه محمد عفيف الزعبي ، دار العلوم الحديثة ، بيروت ، لبنان، ط٢ ، ١٩٨٥م : ٥٦ .
١٢. تحفة الفقهاء ، محمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين السمرقندي (ت: نحو ٥٤٠هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط٢، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.
١٣. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت ٧٦٢هـ) ، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد ، دار ابن خزيمة – الرياض ، ط١، ١٤١٤هـ .
١٤. تهذيب التهذيب ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) ،مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند ، ط١، ١٣٢٦هـ .
١٥. حزب البر من أوراد أبي الحسن الشاذلي ، الشبكة العنكبوتية . shathuly.org/www/word/albr.doc .
١٦. الحكم العطائية ، للشيخ تاج الدين أحمد بن عطاء الله السكندري ، (ت٧٠٩هـ) ، دار الغد الجديد ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٣٣هـ،٢٠١٢م .
١٧. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ،دار السعادة – بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م .
١٨. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣هـ) ،تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة ،ط٤، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م .
١٩. دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري ، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص ، دار الكتب العلمية – لبنان .
٢٠. الروض المعطار في خبر الأقطار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (ت: ٩٠٠هـ) ، تحقيق: إحسان عباس ، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت – طبع على مطابع دار السراج ، ط٢، ١٩٨٠ م .
٢١. زهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي، نور الدين اليوسي (ت: ١١٠٢هـ)، تحقيق: د محمد حجي، د محمد الأخضر، الشركة الجديدة –دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٤٠١ هـ –١٩٨١ م.
٢٢. سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس لمحمد بن جعفر الكتاني، دار الثقافة، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م .

٢٣. سير أعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ،(ت : ٧٤٨هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
٢٤. الشبكة العنكبوتية : http://www.adab.com/.
٢٥. شرح متن ايساغوجي في المنطق ،للعلامة حسام الدين حسن كاتي (ت٧٦٠هـ) علق عليه : قاسم بن نعيم الحنفي ، مكتبة منير ، العراق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط١ ،١٤٣٦هـ_٢٠١٥م
٢٦. الشعر والشعراء ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ، دار الحديث، القاهرة ، ١٤٢٣ هـ .
٢٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.
٢٨. صحيح مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٢٩. طبقات الأولياء لابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت ٨٠٤هـ) ، تحقيق: نور الدين شريبه من علماء الأزهر ، مكتبة الخانجي، بالقاهرة ، ط٢، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م:٤٥٨/١.
٣٠. طبقات الشافعية الكبرى ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ) ، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢، ١٤١٣هـ .
٣١. طبقات الفقهاء : أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت: ٤٧٦هـ) ، هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور (ت: ٧١١هـ) تحقيق: إحسان عباس ، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان ، ط١، ١٩٧٠
٣٢. الطبقات الكبرى ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.
٣٣. طبقات المفسرين العشرين ، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، تحقيق: علي محمد عمر ، الناشر: مكتبة وهبة – القاهرة ، ط١، ١٣٩٦هـ.

٣٤. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، لمحمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (ت: ١٣٨٢هـ) ، تحقيق: إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ، ط٢،١٩٨٢م.
٣٥. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (ت: ١٣٨٢هـ) ، تحقيق: إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ص. ب: ٥٧٨٧/١١٣ ، ط ٢.
٣٦. القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ) ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ،ط٨ ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
٣٧. كتاب التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) ، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ،ط١، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م .
٣٨. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي ، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ) ، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري ، مؤسسة الرسالة – بيروت .
٣٩. اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بـ (التذكرة في الأحاديث المشتهرة) ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفى: ٧٩٤هـ) ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م
٤٠. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ) ، دار صادر – بيروت ، ط٣ – ١٤١٤ هـ .
٤١. متن الشاطبية = حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ) ، تحقيق: محمد تميم الزعبي ، مكتبة دار الهدى ، ودار الغوثاني للدراسات القرآنية ط٤، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
٤٢. مجاني الأدب في حدائق العرب ، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو (ت ١٣٤٦هـ) .
٤٣. المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي)) ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ) ، دار الفكر

٤٤. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (ت٧٣٩هـ) ، دار الجيل، بيروت ، ط١، ١٤١هـ.
٤٥. مسند الروياني ، أبو بكر محمد بن هارون الرُّوياني (ت: ٣٠٧هـ) تحقيق: أيمن علي أبو يماني ، مؤسسة قرطبة – القاهرة،ط١، ١٤١٦هـ .
٤٦. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، دار الكتب العلمية ، ط١، ١٤١٧ هـ-١٩٩٧م.
٤٧. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، دار الكتب العلمية ،ط١، ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م
٤٨. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، دار الكتب العلمية ، ط١، ١٤١٧ هـ-١٩٩٧م .
٤٩. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار
٥٠. المنهاج الواضح للبلاغة ، حامد عونى ، المكتبة الأزهرية للتراث .
٥١. النبوغ المغربي في الأدب العربي ، عبدالله كنون ، دار الثقافة :٢٩٤.
٥٢. النشر في القراءات العشر ، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣ هـ) تحقيق : علي محمد الضباع المطبعة التجارية الكبرى .
٥٣. والأم ، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ) ، دار المعرفة – بيروت ، ١٤١٠هـ ، ١٩٩٩م .
٥٤. والمقدمات الممهدات ، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت: ٥٢٠هـ) ، دار الغرب الإسلامي ، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
٥٥. الوساطة بين المتنبي وخصومه ، أبو الحسن علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني (المتوفى: ٣٩٢هـ) تحقيق ،محمد ،أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي ،مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٥٦. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ) ، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر – بيروت .